

يَحْيَى الْحَجُورِيُّ هَذَا يُسْأَلُ، وَهُوَ شَيْخٌ جَاهِلٌ!
وَالْمَفْرُوضُ أَنْ يَعْتَزَلَ التَّدْرِيسَ، وَيَجْلِسَ فِي بَيْتِهِ
لِيَتَلَقَّى الْعِلْمَ بِنَفْسِهِ، كَمَا يَتَلَقَّاهُ الْعَامِيُّ.

قَالَ الْإِمَامُ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ رحمته: (مَا أَقْبَحَ عَلَيَّ شَيْخٌ يُسْأَلُ لَيْسَ
عِنْدَهُ عِلْمٌ).

وَفِي رِوَايَةٍ: (وَمَا شَيْءٌ أَشَدُّ عَلَيَّ أَمْرِيَّ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ
مِنْ أَمْرِ دِينِهِ فَيَجْهَلُهُ).

وَفِي رِوَايَةٍ: (مَاذَا أَقْبَحَ مِنْ شَيْخٍ جَاهِلٍ).^(١)

قُلْتُ: وَلَا بُدَّ مِنَ الْفَتْوَى أَنْ تُؤَسَّسَ عَلَى الْعِلْمِ، لَا عَلَى الرَّأْيِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ

وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُورًا﴾ [الإِسْرَاءُ: ٢٦].

(١) أَنْثَرُ صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج ١ ص ٤٦٠)، وَالرَّامَهُزْمِيُّ فِي «الْمُحَدَّثِ الْفَاصِلِ» (ص ١٩٤)، وَابْنُ
عَبْدِ الْبَرِّ فِي «جَامِعِ بَيَانَ الْعِلْمِ» (ج ١ ص ٢٥٠)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ» (ج ٢ ص ١٧٧). بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.
وَذَكَرَهُ السَّخَاوِيُّ فِي «الْمَقَاصِدِ الْحَسَنَةِ» (ص ٢٦٩).

* فَالْوَاجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَّقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَا نَتَكَلَّمَ إِلَّا بِمَا
عَلِمْنَاهُ فِي دِينِ اللَّهِ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنَّا تَدَخَّلَ فِي عِلْمِ طَبِيبٍ، أَوْ
مُهَنْدِسٍ، أَوْ نَحْوِهِمَا لَغَضِبَ عَلَيْهِ كُلُّ النَّاسِ، لِأَنَّهُ تَدَخَّلَ فِي مَا لَا
يَعْنِيهِ، فَلَمَّاذَا لَا يَغْضَبُ النَّاسُ عَلَى مَنْ تَدَخَّلَ فِي الدِّينِ، أَوْ تَكَلَّمَ
فِي الدِّينِ بِمَا لَا يَعْلَمُ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَجْعَلُ الدِّينَ لَا قِيَمَةَ
لَهُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ.

قُلْتُ: فَالْمُتَطَاوُلُ عَلَى الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ الضَّعِيفِ فِيهِ لَا يَجُوزُ لَهُ
أَنْ يَتَصَدَّرَ فِي أَيِّ شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ، وَإِلَّا كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرَ مِمَّا
يُصْلِحُ.

قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْعُثَيْمِينِ رحمته الله فِي «الْقَوْلِ

الْمُفِيدِ» (ج ١ ص ١٢٧): (فَالْجَاهِلُ لَا يَصْلِحُ لِلدَّعْوَةِ، وَلَيْسَ
مَحْمُودًا، وَلَيْسَتْ طَرِيقَتُهُ طَرِيقَةَ الرَّسُولِ صلوات الله عليه، لِأَنَّ الْجَاهِلَ يُفْسِدُ
أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ). اهـ

